الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة وهران 2 محمد بن احمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم الجريمة والانحراف

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص الجريمة والانحراف

عوامل القتل لدى المرأة
الغرب الجزائري نموذجا

من إعداد الطالبة

برياح خديجة

الأستاذة المشرفة

د.بلقاسمي فاطمة

اللجنة المناقشة

_بلقاسمي فاطمة

_بن زيان خيرة

_شنافي فوزية

السنة الجامعية "2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كمنتم تعملون)

التوبة 'الآية 106.

كلمة شكر

اشكر الأستاذة المشرفة 'بلقاسمي فاطمة على التوجيه والمساعدة طيلة العمل الدراسي وتحملها عناء القراءة

كما اشكر لجنة المناقشة

إهداء

اهدي هذا العمل لروح والدي

وأمي العزيزة أطال الله في عمرها

وكل أفراد عائلة برياح

الفهـــــــرس

مقدمة عامة 1

الفصل الأول"الجريمة من منظور سوسيولوجي"

تمهيد 9

1/ تعريف الجريمة..... 9

2_ تعريف الانحراف 10

3/ أنواع الجرائم"..... 10

4/ تصنيف الجرائم" 11

5/ الاتجاهات النظرية لظاهرة الجريمة"..... 12

الفصل الثاني "جريمة القتل لدى المرأة"

تمهيد 15

2/ عوامل القتل لدى المرأة..... 16

ا_ عامل النوع"..... 16

ب_ العامل الاجتماعي"..... 16

ج_ العامل النفسي" 17

3/إحصائيات إجرام المرأة في الجزائر" 18

خاتمة عامة..... 19

المراجع 21

الملاحق 23

مقدمة عامة

تعد الجريمة ظاهرة قديمة قدم التاريخ البشري'واكبر مثال على ذلك قتل قابيل لأخيه هابيل حيث يرى بعض المفكرين والفلاسفة أن هذه الأخيرة أول جريمة عرفها الإنسان' إلا أن هذا المفهوم لم يكن واضح كما هو في عصرنا الحديث نتيجة التغيرات التي شهدتها المجتمعات من البساطة إلى التعقيد ووجود المؤسسات العقابية والقانونية التي أعطت لها صبغة الإجرام.

كما أن الجريمة لا تقتصر على فئة معينة من الناس أو مجتمعات فقد يرتكبها الصغير والكبير 'الرجل والمرأة 'هذا ما شغل العديد من العلماء ورجال الدين والباحثين إلى دراستها والتعرف على أهم الأسباب والعوامل التي تدفع الأفراد للقيام بهذا الفعل الغير السوي حسب بعض المفكرين وعلى رأسهم عالم الاجتماع الفرنسي "ايميل دوركايم"الذي يرى أن السلوك المنحرف يرجع إلى أزمة أخلاقية لاسيما بعد ضعف المعتقدات الدينية والمثل التقليدية خاصة في المجتمعات الصناعية[1]

تختلف الجريمة وتتنوع كما اشرنا سابقا حسب البيئة وثقافة كل مجتمع 'فما هو جريمة في مجتمع ما قد لا يكون كذلك في مجتمع أخر'ومن أهم أنواع الجرائم المتعارف عليها نذكر ما يلي"

القتل_السرقة _الاحتيال_الاغتصاب_تزوير العملات_التعدي على ملكية الغير ....الخ

أما الجريمة التي نحن بصدد دراستها في هذا البحث فهي جريمة القتل لدى المرأة في المجتمع الجزائري 'لان هذه الأخيرة برزت في الآونة الأخيرة نظرا لعدة أسباب ودوافع سنشير إليها في الفصول القادمة'وبناءا على هذا "تبنى المشرع الجزائري منهجا واضحا لتتبع فعل القتل فعرفه وبين حدوده وشرع عقوبته في مواد قانونية متعددة وجعل له أركان ثلاثة

[1].غني ناصر حسين القريشي.علم الجريمة.دار صفاء للنشر والتوزيع.ط2.عمان الاردن.2015.ص218..

لإثباته"[2]'لكن قبل التطرق الى ظاهرة الجريمة في المجتمع الجزائري لابد من الرجوع الى السياق التاريخي وهذا ما يتطلبه البحث العلمي.

المرأة هي تلك الهبة التي وهبها الله برقتها وحنانها وعطفها'فهي الأم والأخت والزوجة والبنت 'وهي مصدر الحنان والأمان تحتوي الرجل والأبناء 'غير أن الشعور بالصد ومرارة الظروف القاهرة هي الشرارة القابلة للاشتعال' والتي تدفع بالمرأة إلى وضع رقتها جانبا لتنفيذ ما تمليه عليها عواطفها.ورغم ازدياد الاهتمام بالمرأة في القرن العشرين إلا أن المرأة والجريمة لم تنل الاهتمام الكافي فيما بعض البحوث القليلة والتي أجريت في كل من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية

لقد كانت البداية الحقيقية للاهتمام بجرائم النساء سنة 1906 بصدور كتابين احدهما للعالم الفرنسي Grannier بعنوان المرأة المجرمة' والآخر للعالم الايطالي والطبيب Lombroso بعنوان المرأة المجرمة والعاهرة.ولم تنشر مؤلفات في هذا الموضوع فيما عدا دراسة العالم الأمريكي بولاك 'ويعد إجرام النساء احد أبعاد الإجرام المعاصر في العالم وقد زادت نسبته في الآونة الأخيرة في البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء كنتيجة غير مباشرة لاندماج المرأة في دائرة عمل أكثر اتساعا[3]

أما فيما يخص هذه الظاهرة في المجتمعات العربية لا نجد الدراسات الكافية نظرا لطبيعة هذه المجتمعات فهي تتسم بالتحفظ وعدم اللامبالاة 'على سبيل المثال لا الحصر أن نسبة جرائم النساء قليلة مقارنة بالرجل إذ تقدر ب2بالمئة في كل من الجزائر تونس المغرب 'أما في مصر فهي تصل إلى 4بالمئة[4].

[2].مزوز بركو.جريمة القتل عند المراة'دراسة في علم الاجتماع الجريمة.دار الكتب والوثائق القومية.ط2.باتنة الجزائر.2012.ص5

[3].نسيمة احمد الصيد.إجرام المرأة.الدلالات والأبعاد .جامعة سكيكدة.موقع انتروبوس2016/4/3.

[4].مزوز بركو.مرجع سبق ذكره.ص104

في الجزائر' نجد بعض الباحثين الذين تناولوا هذه الدراسة بالتحليل السوسيولوجي والقانوني والديني كدراسة الباحثة زرارقة فضيلة بعنوان"عوامل إجرام المرأة الجزائرية ودور المؤسسات العقابية في إعادة تأهيلها" حيث انطلقت الباحثة من الإشكالية التالية

_ما هي العوامل التي دفعت بالمرأة الجزائرية لارتكاب الجريمة؟ وما هي النتائج المترتبة على ذلك

وجاءت فرضياتها كالتالي

_هناك عوامل اجتماعية وثقافية تدفع بالمرأة الجزائرية لارتكاب الجريمة

– مؤشراتها

*الحالة الاجتماعية

*الحالة المدينة

*مكان السكن

*الضبط الأسري

*سن الزواج بالنسبة للمتزوجات

*الإجبار على الزواج

حيث توصلت إلى ما يلي"

_ النساء العازبات أكثر ميلا لممارسة الجريمة والسلوك ألانحرافي

_ اغلب جرائم العازبات كانت الجرائم الأخلاقية وجرائم المخدرات والسرقة

_ معظم النساء عينة الدراسة من اسر متصدعة بسبب الطلاق

_أن الفتاة أكثر تأثرا بالظروف الاجتماعية المحيطة بها من الرجل

_إن ارتكاب المرأة للجريمة يكون في المدينة أكثر منه في الريف[5].

كذلك دراسة مزوز فوزية الموسومة ب"إجرام المرأة في المجتمع الجزائري–العوامل والآثار" بهدف تفسير فعل القتل عند المرأة من جهة 'ومن جهة أخرى البحث عن العوامل التي تؤدي بالمرأة في المجتمع الجزائري إلى هذا الفعل ' حيث تم الاستعانة بالسجلات القضائية والمقابلة نصف الموجهة وتوصلت إلى النقاط التالية"

_ خلافا لما هو شائع من أن المرأة لا يمكنها إن تقترف جريمة القتل وحتى ان فعلت فنصيبها ضئيل مقارنة بالجرائم الأخرى

_ أن المرأة في جريمة القتل لا تولي أي اهتمام للقرابة الدموية وان علاقتها بضحاياها هي علاقة صراع دائم من اجل الدفاع تارة والهجوم تارة أخرى

_ أن معظم الجانيات ينتمين إلى اسر مفككة متصدعة' وعشن في محيط اجتماعي وجداني مضطرب ومن دلائله سوء المعاملة'القسوة والحرمان العاطفي.

_ إن التعرض للصدمات النفسية(محاولات الاغتصاب) والأزمات الاجتماعية(التصدع العائلي) جعل المرأة القاتلة تقع فريسة إما لحالات الانفعال الشديد' أو لضغوطات اجتماعية ساعدهن على فعل القتل.[6]

الهدف العلمي من هذه الدراسة هو الإجابة عن السؤال العام" ما هي العوامل المفجرة للفعل الإجرامي (القتل) لدى المرأة ؟

[5].زرارقة فضيلة.عوامل إجرام المرأة الجزائرية ودور المؤسسات العقابية في إعادة تأهيلها 'دراسة ميدانية على عينة من النزيلات في كل من سجن سطيف باتنة بجاية.جامعة محمد خيضر بسكرة.2015.ص354.

[6].زرارقة فضيلة.مرجع سبق ذكره ص16.

الإشكالية

تختلف الأبحاث كل الاختلاف في تحديد مفهوم الجريمة ومدى ارتكاب هذا الفعل (القتل) مثلا بحسب اختلاف الأزمنة والمجتمعات 'حيث أن هناك اتجاهين قانوني بدا في اروبا القرن 18 والآخر اجتماعي والذي يعتبر الجريمة ظاهرة اجتماعية تستدعي البحث والتحليل العلمي وعليه عالجنا جريمة القتل لدى المرأة' الذي لا يزال غامض ومبهم إلى حد بعيد ' فالإحصائيات الجنائية تؤكد أن إجرام النساء تقل كثيرا عن إجرام الرجال وقد اختلفت التفسيرات حول هذا الموضوع 'هذا الأمر يرجعه بعض المفكرين إلى عوامل بيولوجية سواء عضوية او نفسية متعددة والى أخرى اجتماعية 'و"عليه فان المرأة لم تعد تكتفي في لعب دور ثانوي مع العصابات المشتركة مع الرجل بل أصبحت تؤدي دورا فاعلا وأساسيا وذلك بسبب تغيير مشاعرها من الحب إلى الكراهية'أو دفعتها الحاجة ومن هذه الجرائم نذكر السرقة'القتل 'رمي الرضع في الشوارع متخليات بذلك عن غريزة الأمومة' أما فيما يخص جرائم القتل فلا يعدها علم النفس الجنائي دوما من جرائم العنف وذلك بالنظر إلى الوسائل المستخدمة في ذلك حيث إنها تختلف عن الرجل بسب ضعف بنيتها الجسدية' إذ نجدها تلجا إلى السم أو السلاح الناري"[7].

من خلال ما سبق ذكره وتكملة للسؤال العام نطرح التساؤلات الفرعية

_ ما هي الأسباب التي تدفع بالمرأة للقتل ؟

_كيف هي العلاقة بين المحيط الاجتماعي والقتل لدى المرأة ؟

[7].زرارقة فضيلة.نفس المرجع السابقص10.

فرضيات الدراسة

_قسوة المعاملة في المحيط الاجتماعي تودي بالمرأة إلى القتل

_ الضغوطات النفسية ورفقاء السوء مؤشر لارتكاب المرأة للجريمة

الخيانة الزوجية والمشاكل الأسرية احد عوامل القتل لدى المرأة.

*هناك مجموعة من الدوافع التي كانت السب في اختيار هذا الموضوع أهمها معرفة العوامل التي تؤدي بالمرأة إلى القتل من خلال التركيز على تنشئتها الاجتماعية والظروف الاقتصادية .

_منهجية الدراسة

من أساسيات البحث العلمي في أي دراسة أو موضوع وجود منهج سلكه الباحث للوصول إلى الحقيقة[8] والمنهج المتبع في هده الدراسة هو الوصفي التحليلي والذي يعتمد بشكل أساسي على الوصف الدقيق للظاهرة وفق خطوات محددة يقوم الباحث فيها بتحليل المعطيات والبيانات التي بحوزته بهدف المقارنة والتقييم وإيجاد العلاقة بين الأسباب والنتائج[9]

أما بالنسبة للتقنيات المستعملة في هذا البحث هي المقابلة مع محامين الضحايا إضافة إلى تقنية تحليل المضمون او المحتوى والذي يعرف بأنه"تلك العمليات العقلية التي يستخدمها الباحث في دراسته للظواهر والأحداث والوثائق للكشف عن العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة [10].

العينة في هذه الدراسة جاءت متنوعة حيث أردنا معرفة سبب وطبيعة الجريمة لدى المرأة بغض النظر عن المؤشرات الأخرى 'وعليه شملت سبعة نساء تتراوح أعمارهن بين

[8].عبد الرحمن بدوي.مناهج البحث العلمي.المطبوعات للنشر والتوزيع.الكويت.1977.ص3.
[9].صالح طليس.المنهجية في علم القانون.منشورات زين الحقوقية .بيروت لبنان.2010.ص4.
[10].احسان محمد الحسن.مناهج البحث الاجتماعي.دار وائل للنشر والتوزيع.ط2.عمان الأردن.2015.ص60.

13و65سنة بالإضافة إلى المتغيرات الأساسية الأخرى كالحالة الاجتماعية ونوع الجريمة والأداة ومكان الحدث .أما بالنسبة لتاريخ الدراسة فقد امتد من شهر جويلية إلى سبتمبر 2019 .

_ لكل بحث علمي مفاهيمه الخاصة والتي تعد هوية البحث وبوابته' ومفاهيمنا في هذه الدراسة جاءت على النحو التالي"

_ الجريمة"

هي الخروج عن قواعد ومبادئ السلوك التي يحددها ويرسمها المجتمع لأفراده 'وهي ليست فعلا نسبيا تحدده عوامل كثيرة كالزمان والمكان والثقافة[11].

_المرأة القاتلة"

هي المرأة او الأنثى التي تقدم على إزهاق روح إنسان عمدا' وتتمتع بكامل المسؤولية الجنائية أثناء قيامها بعملية القتل[12].

_ السلوك الإجرامي"

هو سلوك مضاد للمجتمع' وبالتالي فهو سلوك شاذ مرضي يحتاج الى العلاج مثله مثل بقية الأمراض العقلية الأخرى[13]

[11]. شريفة بن غدقة.الجريمة كحل للصراعات النفسية'أم كأسلوب للتوافق الاجتماعي.مجلة العلوم الإنسانية.العدد7.2017.جامعة سطيف ص.3.
[12]. مزوز بركو.جريمة القتل لدى المرأة.مرجع سبق ذكره.ص20.
[13]. شريفة بن غدقة.مرجع سبق ذكره .ص.2.

الفصل الأول"الجريمة من منظور سوسيولوجي"

تمهيد

1/تعريف الجريمة

2/تعريف الانحراف

3/ أنواع الجرائم

4/تصنيف الجرائم

5/الاتجاهات النظرية لظاهرة الجريمة

ا_ النظرية الاجتماعية

ب_ النظرية السلوكية

ج_ النظرية البيولوجية

تمهيد

تعد الجريمة إحدى مظاهر الانحراف وظاهرة اجتماعية ملازمة لكل مجتمع'تتعد وتختلف من مجتمع لآخر وعليه جاءت العديد من النظريات والمدارس لفهم هذه الظاهرة بل إن الأمر تعد ذلك وتأسس علم قائم بها ألا وهو علم الجريمة"والذي يعرف بأنه" الدراسة العلمية للجريمة والمجرم' ويدرسها باعتبارها ظاهرة من خلال الخصائص وأوجه النشاط والبيئة للمجرمين"[14].

1/ تعريف الجريمة

ظاهرة اجتماعية وهي ليست حكرا على المشرع القانوني'بقدر ما هي مستمدة من الواقع الاجتماعي بما يحويه من قيم ومعايير ويراها علماء الاجتماع بأنها كل فعل يعود بالضرر على المجتمع ويعاقب عليه القانون'وقد جمع هذا التعريف بين كل من البعد الاجتماعي والقانوني للجريمة وبذلك هي الخروج عن القواعد والمبادئ التي يحددها المجتمع لإفراده[15]

_ التعريف القانوني"

الجريمة في نظر هذا الاتجاه هي كل سلوك مخالف للقاعدة القانونية المحددة للأفعال والمتمثلة في الأوامر والنواهي الضارة بالمجتمع والمعاقب عليها بمقتضى القانون (لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص)

_ التعريف الديني الإسلامي"

الجريمة في الشريعة الإسلامية تعني ارتكاب محظورات شرعية زجر الله عنها'أو إتيان أفعال نهت عنها 'أو ترك فعل مأمور به[16]

[14].غني ناصر حسين القريشي.مرجع سبق ذكره.ص20.
[15].زورارقة فضيلة.مرجع سبق ذكره.ص.34.
[16].بوطبيق مريم.المعالجة الإعلامية لجرائم المرأة.دراسة تحليلية لجريدة النهار من 1سبتمبر إلى 30نوفمبر 2018.مذكرة ماستر في العلوم والاتصال. جامعة محمد بوضياف'المسيلة.2019.ص19.

2_ تعريف الانحراف

يشير مفهوم الانحراف الاجتماعي بشكل عام إلى 'أنماط الفعل التي لا تمتثل للمعايير والقيم التي يعتنقها أغلبية أعضاء الجماعة أو المجتمع ويختلف ما يعد انحرافا بذات القدر الذي تتباين به المعايير والقيم التي تميز الثقافات الفرعية المختلفة عن بعضها

يدل لفظ "انحراف" على مخالفة أي من الأنماط السلوكية السوية والمرغوبة اجتماعيا (فعلا اوتركا) سواء كانت تلك الرغبة بنص القانون 'أو العرف أو القيم العرفية السائدة

_ كما يوضح "روبرت ميرتون" أن السلوك ألانحرافي –في حد ذاته– يعد إلى حد كبير مفهوما أخلاقيا 'كما انه يستخدم في اللغة اليومية للإشارة إلى ما يعرف بالسلوك السيئ[17]

3/ أنواع الجرائم"

عادة ينظر إلى الجرائم وأنواعها من زاويتين سبب ارتكابها والمجرم في حد ذاته'وأحيانا يتم إضافة نوع أو زاوية ثالثة تتمثل في الجرائم التي ظهرت نتيجة الثورة التكنولوجية والاقتصادية وهناك المنظمة وغير المنظمة ...الخ[18]

أما في دراستنا هذه وطبقا للتحليل السوسيولوجي وجدنا الجرائم التالية"

ا_ جرائم القتل" والمتمثلة في قتل كل من الأب والأخت والزوج

ب_ جرائم الشرف"مثل الإجهاض[19].

[17] . Moqatel.com/openshare/Behoth/mnfsia15/SocailDevi/sec 01.htm

[18].الجريمة لدى علماء الإجرام.نقلا عن الرابط التالي. https://universitylifestyle.net.

[19].انظر جدول الدراسة الميدانية ضمن قائمة الملاحق.

4/ تصنيف الجرائم"

صنفت الجرائم تصنيفات مختلفة وفقا للهدف من التصنيف'وفي ما يلي عرض لأهم هذه التصنيفات

ا_ وفق جسامتها"

والتي تتمثل في جنايات'جنح مخالفات'وذلك وفقا للعقوبة المقررة لكل جريمة منها' علما أن هذه التقسيمات تختلف باختلاف الزمان والمكان فما يعد جناية في وقت ما قد يكون جنحة أو مخالفة في وقت آخر والعكس تبعا للتغير الذي يطرأ على القيم الاجتماعية أو السلطة التي تمتلك التشريع

ب_وفق ايجابيتها"

تتسم الجرائم وفق ايجابيتها إلى ايجابية واخرى سلبية

فالسرقة والقتل او الاحتيال او تزوير العملات كلها جرائم ايجابية'اما الامتناع عن القيام بعمل يفرضه القانون مثل التقصير في انقاذ غريق كان بالامكان انقاذه تعد سلبية

ج_ وفق درجة استمرارها"

هناك جرائم وقتية تنتهي بانتهاء الجريمة مثل القتل او الاختلاس'واخرى متجددة ومستمرة مثل الخطف والتزوير[20].

[20].غني ناصر حسين القريشي.مرجع سبق ذكره .ص.25.

5/ الاتجاهات النظرية لظاهرة الجريمة"

ا_ النظرية الاجتماعية

عمل علماء الاجتماع على تحليل الجريمة وتفسيرها كظاهرة بشرية من خلال حصر الأسباب والمؤشرات الاجتماعية فكانت بذلك الدراسة الأولى تعود إلى المدرسة الجغرافية الخرائطية بزعامة Geverry et Quételet والمدرسة الماركسية بقيادة ماركس وانجلز حيث تأكد هذه المدارس أن الإجرام مرتبط بالظروف الاقتصادية وبعد سنوات سادت نظرية لومبروزو والمدرسة الوضعية الايطالية[21]

ب_ النظرية البيولوجية"

زعيم هذه المدرسة الطبيب الايطالي"شيراز لومبروزو والذي اشتغل في الجيش الايطالي وعمل بالمستشفيات العقلية 'حيث أجرى مجموعة من الفحوص والدراسات على بعض المجرمين الأحياء و الأموات بهدف الوصول إلى نتائج تسمح بالتمييز بينهم وبين الأسوياء وكان البحث على حوالي 383 جمجمة لمجرمين موتى و600 مجرم على قيد الحياة مستخدما في ذلك المنهج التجريبي

حيث قال "أن المجرم وحش بدائي يتميز بملامح خاصة توفرت فيه عن طريق الوراثة ' كما لا حظ أن الجنود المشاكسين ينفردون بخصائص غير موجودة في الجنود الطبيعيين الهادئين[22].

[21].مزوز بركو.مرجع سبق ذكره.ص.29.
[22].السيد رمضان. الجريمة والانحراف من المنظور الاجتماعي.المكتب الجامعي الحديث.الإسكندرية القاهرة.1985.ص65.

ج_ النظرية السلوكية"

أو نظرية التعلم الاجتماعي'يرى أصحاب هذا الاتجاه ان معظم والسلوكات الإجرامية هي ثمرة تعلم تلك السلوكيات أكثر مما هي ناتجة عن المخزون الوراثي'فالإجرام عندهم سلوك مكتسب بالتعلم ويتوطد بالتعزيز الايجابي ومعنى هذا أن الأشخاص لا ينشئون مجرمين طبيعيا(فطريا) بل يتعلمون الإجرام عن طريق ملاحظة النماذج أو بالتجربة المباشرة[23]

[23] .Szabo D ,Abdelfattah (1969) : la Psycho-Criminologie ,in Encyclopédie Medecochirugical.PUF.Paris pp :37915.

الفصل الثاني "جريمة القتل لدى المرأة"

تمهيد

1/التنشئة الاجتماعية للمرأة في المجتمع الجزائري

2/ عوامل القتل لدى المرأة

ا_ عامل النوع

ب_ العامل الاجتماعي

ج_ العامل النفسي

3/إحصائيات إجرام المرأة في المجتمع الجزائري

تمهيد

إن الجريمة كما اشرنا سابقا هي عبارة عن فعل مخالف للمجتمع والقانون'أما فيما يخص جريمة المرأة القتل والتي نحن بصدد دراستها يمكن القول إنها مثل بقية الظواهر تحدث نتيجة أسباب وعوامل مهدت لحدوثها ولمعرفة هذه الأخيرة حاولنا الانطلاق من عملية التنشئة الاجتماعية لدى المرأة باعتبار هذه الأخيرة المؤسسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل قواعد الحياة.

1/ التنشئة الاجتماعية للمرأة في المجتمع الجزائري"

تعد الأسرة الخلية الأولى للطفل ففيها يتعلم التربية والأخلاق وقواعد السلوك من قبل الوالدين وهي المسئولة عنها إلى غاية سن الرشد 'حيث إن هذه العملية تسمى بالتنشئة الاجتماعية والتي يراها عالم الاجتماع المعاصر"أنتوني غدنز" أنها تمر وفق مرحلتين 'المرحلة الأولى الرضاعة والثانية الطفولة وتعتبر هذه الفترة التي يصل فيها التعلم الثقافي أقصى درجات الكثافة .إذ أن الأطفال يتعلمون فيها اللغة وأنماط السلوك أين تكون الأسرة هي الفاعل الأساسي فيها 'أما التنشئة الثانوية فتحدث في فترة لاحقة من الطفولة وتستمر حتى البلوغ .وتدخل الساحة في هذه المرحلة عوامل أخرى فاعلة تتولى بعض الأدوار والمسؤوليات التي كانت من اختصاص العائلة ومنها"المدارس جماعة الأقران'المؤسسات'وسائل الإعلام والاتصال.[24]

أما عن التنشئة الاجتماعية للمرأة في المجتمع الجزائري فيمكن القول إن الدراسات والأبحاث السوسيولوجية قليلة في هذا المجال وان وجدت فهي تفتقد للطرح المنهجي العلمي 'فمن خلال عرض الصيرورة للمرأة عبر التاريخ نجد عدة تغيرات مرت بها فمن النظرة البدائية كالخطيئة

[24].انتوني غدنز.تر فايز الصياغ.علم الاجتماع(مع مدخلات عربية).المنظمة العربية للترجمة.ط4.بيروت لبنان.2015.ص88.

والذنب إلى مجيء الإسلام وتحررها ومعرفة مالها من واجبات وما عليها من حقوق 'والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات يتسم بطابع التحفظ .

2/ عوامل القتل لدى المرأة

من خلال المقاربة الجندرية والتي تسمح بالتعرف على الفروق بين الجنسين'يمكن معرفة الأسباب والدوافع التي تقف وراء القتل لدى النساء'فهذه الأخيرة تعتمد على الدراسة الاجتماعية والثقافية والنفسية وترى أن المرأة والرجل في مجتمعاتنا البطريركية بوصفهما أسيرين للمنمطات والأدوار ومجالات العيش المفروضة عليهما[25]' ومما سبق ذكره يمكن القول أن العوامل التي تدفع بالمرأة إلى القتل حسب الباحثة "مزوز بركو" تتحدد على النحو التالي

ا_ عامل النوع"

يرى الاتجاه التقليدي في تفسيره للجريمة أن العامل البيولوجي والفيزيولوجي هو السبب في القتل وهذا ما تم إثباته عن طريق الإحصاء أن هناك صلة وثيقة بين ظاهرة إجرام المرأة وعامل النوع الذي يقصد بيه الفروق بين الجنسين وهذا أيضا راجع إلى ضعف واختلاف البنية المورفولوجية لدى المرأة عكس الرجل[26].

ب_ العامل الاجتماعي"

أثبتت الدراسات أن الوضع الاجتماعي للمرأة يلعب دورا كبيرا في عملية القتل وذلك من خلال النقاط التالية"

_هناك دراسات تؤكد تقارب في نسبة إجرام المرأة والرجل في بلدان تتمتع فيها المرأة بقدر كبير من الحرية والمساواة مثل الدول الغربية

[25].عزة شرارة بيضون.جرائم قتل النساء لدى القضاء اللبناني.ط2.بيروت لبنان.2014.ص19.
[26].مزوز بركو.مرجع سبق ذكره.ص105

_تختلف نسبة إجرام المرأة عن نسبة الرجل داخل الدولة الواحدة وذلك تبعا لاختلاف الأوضاع الاجتماعية للطرفين

_ ترتفع نسبة إجرام المرأة عن الرجل في أوقات الحروب خاصة في جريمة السرقة أين تأخذ المرأة على عاتقها الكثير من أعباء الحياة

ج_ العامل النفسي"

لقد ركزت بحوث علم النفس الإجرامي على أبحاث كل من "فوريد' ادلر ويونغ 'وذلك من خلال تقسيم الجهاز النفسي وأجزائه وعلاقتها بالسلوك الإجرامي ومن أهم هذه العوامل نذكر

* الإحباط" حيث تبحث المرأة عن متنفس لها للتقليل من هذا الشعور مما يؤدي بها إلى ارتكاب جرائم أخطرها القتل

* الكبت الناتج عن الصراعات الطفولية"

يرجع هذا الكبت إلى السنين الأولى لحياة المرأة والذي قد يكون نتيجة خلل في التنشئة الاجتماعية للمرأة أو حرمان عاطفي أو غيرها من الصدمات التي قد تكبت أثناء حياة الطفولة

*الإحساس بالظلم" قد تشعر بان حقوقها مهضومة ولابد من أن تحصل عليها[27].

[27].مزوز بركو.مرجع سبق ذكره .ص110.

3/إحصائيات إجرام المرأة في الجزائر"

تؤكد الإحصائيات الجنائية أن إجرام النساء يقل كثيرا عن إجرام الرجال. وقد اختلفت التفسيرات حول هذا الموضوع وتفاوتت 'ومنها أن ظاهرة إجرام النساء ترجع إلى عوامل بيولوجية سواء عضوية أو نفسية متعددة والى عوامل اجتماعية والتي لها اثر اكبر في ذلك. أما من الناحية البيولوجية فقد يرى بعض العلماء أن القوة العضوية للمرأة بنصف قوة الرجل وهذا ما يفسر كون جرائم النساء لا ينصب أساسا على حوادث العنف 'أما فيما يتعلق بجرائم القتل فلا يعدها علم النفس الجنائي دوما من جرائم العنف بالنظر إلى تنوع الوسائل التي تستخدم في ارتكابها 'فالمرأة قادرة على ارتكاب جرائم القتل لكن قلما ترتكبها بالسكين أو القبضة الحديدية التي تتطلب قوة جسدية[28].

كما تضيف الباحثة "مزوز بركو" أن المرأة الجزائرية وفي الفترة مابين 2000و2005 ارتكبت المرأة حوالي 8جرائم (القتل–التشرد–الدعارة–أعمال إرهابية الإدمان السرقة–الزنا متفرقات)'والجدول التالي يوضح النسب المتحصلة عليها[29]

السنة	عدد الرجال	النسبة	عدد النساء	النسبة	المجموع
2000	1510	98.50	23	01.50	1533
2001	1537	97.35	42	02.65	1579
2002	1809	97.79	41	02.21	1850
2003	1875	97.05	57	02.50	1932
2004	2346	98.16	44	01.84	2390
افريل 2005	605	69.33	23	03.67	628
المجموع	9682	97.60	230	02.40	9912

[28].بوطبيق مريم مرجع سبق ذكره.ص.28.29.
[29].مزوز بركو .مرجع سبق ذكره.ص114.

خاتمة عامة

بعد تحليل النتائج لهذه الدراسة يمكننا أن نستخلص النتائج التالية

_ إن الإجرام لدى المرأة ليس له علاقة بمؤشر السن وهذا ما لاحظناه لدى عينة البحث إذ أن اصغر حالة تبلغ من العمر 19 سنة.

_ فيما يخص الحالة الاجتماعية فهي تختلف بين العازبة والمطلقة والمتزوجة'حيث تأتي العازبة والمطلقة في المراتب الأولى (حالة واحدة لكل منهما)' تليها الأم العز باء بحالتين وأخيرا تأتي المرأة المتزوجة في آخر السلم(ثلاث حالات).

أما بالنسبة لأداة القتل فهي كالتالي"

_أدوات الإجهاض

_ساطور

_ السم

_أداة حادة(حاملة المصل)

_ عصا حديدية

_مقص

سكين

في ما يتعلق الأمر بالضحايا فقد وجدنا أن هناك علاقة القرابة ورابطة الدم انظر الحالة رقم 2 ضمن جدول الملاحق والحالة رقم 1و16 من نفس الجدول.بالنسبة لتحليل النتائج في ضوء الفرضيات يمكننا القول وانطلاقا من الفرضية الأولى التي انطلقت من_قسوة المعاملة

في المحيط الاجتماعي تؤدي بالمرأة إلى ارتكاب الجريمة قد تحققت وذلك راجع إلى أن اغلب المشاكل الاجتماعية والتي يكون بدايتها الانحراف تنتمي إلى عائلات واسر متفككة ومتصدعة

والفرضية الثانية القائلة بان كل من الخيانة الزوجية والضغوطات النفسية تعد إحدى العوامل الأساسية لارتكاب المرأة لبعض الجرائم قد تحققت هي الأخرى وهذا ما وجدناه في كل من الحالة رقم 2و4 'فالأولى كانت بقتل الأب والثانية أقدمت على مريضة في المستشفى.

وفي نهاية المطاف يمكن القول أن هذه الدراسة والتي شملت سبعة حالات في مدن الغرب الجزائري كل من وهران سيدي بلعباس'عين تموشنت وسعيدة ما هي إلا مساهمة علمية بسيطة فيما يتعلق بالمرأة والدوافع التي جعلتها ترتكب الجرائم التي كانت محتكرة على الرجال 'أين حاولنا تسليط الضوء على الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية من اجل ربط المتغيرات ومعرفة مدى تأثيرها في هذه الظاهرة والتي بدورها تستدعي البحث والنظر في المستقبل.

المراجع

قائمة المصادر والمراجع

*أولا باللغة العربية

1/ المصادر

_ القران الكريم

2/ الكتب

1_إحسان محمد الحسن.مناهج البحث الاجتماعي.دار وائل للنشر والتوزيع .ط2.عمان الأردن.2015.

2_ أنتوني غدنز'تر فايز الصياغ.علم الاجتماع (مع مدخلات عربية)المنظمة العربية للترجمة.ط4.بيروت لبنان.2015.

3_عبد الرحمن بدوي.مناهج البحث الاجتماعي.المطبوعات للنشر والتوزيع.الكويت..1977

4_عزة شرارة بيضون.جرائم قتل النساء لدى القضاء اللبناني.ط2.بيروت لبنان..2014

5_صالح طليس.المنهجية في علم القانون.منشورات زين الحقوقية.بيروت لبنان.2010.

6_غني ناصر حسين القريشي .علم الجريمة.دار صفاء للنشر والتوزيع.ط2.عمان الأردن..2015

7_مزوز بركو.جريمة القتل عند المرأة'دراسة في علم الاجتماع الجريمة.دار الكتب والوثائق القومية.باتنة الجزائر..2013

2/ المذكرات"

1_زرارقة فضيلة. عوامل إجرام المرأة الجزائرية ودور المؤسسات العقابية في إعادة تأهيلها.دراسة ميدانية على عينة من النزيلات في كل من سجن سطيف باتنة بجاية.أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس الاجتماعي.جامعة محمد خيضر بسكرة.2015.

2/مريم بوطبيق.المعالجة الإعلامية لجرائم المرأة'دراسة تحليلية لجريدة النهار اليومية في الفترة الممتدة من 1 سبتمبر إلى 30نوفمبر 2019.مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال.جامعة محمد بوضياف.المسيلة.2019.

3/ المجلات والدوريات"

1_ شريفة بن غدقة.الجريمة كحل للصراعات النفسية أم كأسلوب من أساليب التوافق الاجتماعي.مجلة العلوم الإنسانية.العدد7.جامعة سطيف.2017.

4/المواقع الالكترونية"

1_موقع انتروبوس.إجرام المرأة الأبعاد والدلالات.2016/3/4.

Moqatel.com/openshare/Behoth/mnfsia15/SocailDevi/sec 01.htm_2

.الجريمة لدى علماء الإجرام.نقلا عن الرابط التالي.[1].3https://universitylifestyle.net._

الملاحق

جدول الحالات المدروسة

الحالات	الجنس	السن	الحالة الاجتماعية	نوع الجريمة	الأداة	مكان الوقوع	عوامل الفعل
1	أنثى	30	أم عزباء	قتل طفل حديث الولادة	أدوات الإجهاض	مستغانم	رفقاء السوء
2	أنثى	20	عزباء	قتل الأب	ساطور	سعيدة	الضغوط النفسية
3	أنثى	45	متزوجة	قتل الأخت	التسمم	وهران	الخيانة الزوجية
4	أنثى	52	متزوجة	مريضة في المشفى	أداة حادة	سيدي بلعباس	الضغوط النفسية
5	أنثى	65	متزوجة	الزوج	عصا حديدية	عين تموشنت	نزاع على الإرث
6	أنثى	19	أم عزباء	الإجهاض	مقص	وهران	التفكك الأسري
7	أنثى	33	مطلقة	الأب	سكين	عين تموشنت	التسلط